بسم الله الرحمن الرحيم

بداية المخطوطة

كتاب العقد الطهماسي للشيخ المحقق العابد الشيخ حسين بن عبد الصمد
الحارثي والد الشيخ البهائي عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل من السماء ماء طهورا والصلوة والسلام على سيدنا محمد
واله الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى خلفاء صحابه الذين
حفظوا وصية الله ورسوله في اهل البيت ولم يغيروا تغييرا اما بعد فيقول
فقير رحمة ربه الغني الحسين بن عبد الصمد الجباعي الحارثي وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله
خيرا من ماضيه لما وردت الاوامر العالية الغالية المحمدية المؤيدة الطاهرة الطاهرية
القاهرة الباهرة الشاهية الطهماسبية الحيدرية الصفوية الحسينية ادام الله تعالى
تاييدها وتاييدها واجزل على العالمين بريها ومزيدها ولازالت عالية الاعلام
نافذة الاحكام شاملة بعدلها وفضلها كل الانام ما خطت الاقلام وخفقت الاقدام
وراق صوب الغمام وشاق صوت الحمام ان اكتب شيئا يتعلق بالوسواس وبالطهارة
واحكامها التي تعم بها البلوى بين الناس وما يجوز به الصلوة بحسام البدن والثياب
قابلت الاوامر بالطاعة والقبول وذكرت اشياء من ما خذها من الاحاديث الطاهرة
والاصول وانفعها باشياء من طهارة القلب التي توجب اقباله بكليته على رب
الجلال وعلى كل المومنين من الفضل الواسع والاحسان المبين وسميته
العقد الطهماسي ليدوم له الذكر الجميل والاجر الجزيل والله حسبي ونعم الوكيل
مقدمة الطهارة والنجاسة ليس مدارهما على العقل ولا على اصغى في ادراك
الطهارة الطاهر يقتضي طهارته وفي النجس لا يخفى ما فيه من المنع الواضح
يقتضي نجاسته بل هما تعبد محض منوطان بالشارع لاجل تكليف عباده
فيثيب الطايع ويعاقب العاصي كطهارة العصير اولا ونجاسته اذا غلا وطهارته
اذا ذهب ثلثاه وكذلك اكثر العبادات والاحكام التي لا يعقل معناها كوجوب

الآية

وجوب العدد مع عدم الدخول ووجوب صوم اخر يوم من شهر رمضان وتحريم
صوم العيد واستحباب صوم ما بعده فان مقصود الباري به من ذلك مجرد
الانقياد والتسليم ذكر بعض العلماء ان العبادات التي لا يعقل معناها افضل
لانا الانقياد والتسليم لامر الله فيها اكثر فلذا وجب علينا ان ندخل البيوت من
ابوابها كما امر الله تعالى ونتلقى ما جاءنا من النبي والائمة بالقبول وتصديق
رجحة الايمان وليس لنا ان نحمل ذلك على عقولنا واوهامنا التي خدعنا
لنا الشيطان لنتبعه بها عن اتباع الائمة ورضا الرحمن ويشغلنا بها عن مهمات
ديننا ودنيانا لانه عدو مبين يجب علينا الانقياد لما قرره لنا الائمة المعصومون
فان ذلك دليل التوفيق والتاييد ورضا الله عز وجل بتنبيه نبيه وما الوسواس
في الطاهر والنجس والنية في العبادات وافعال الصلوة فقد قرر الائمة
انه من الشيطان واتفق الناس كلهم على ذلك فلا بد للمؤمن اللبيب من دفعه
عنه وذلك بوجهين الاول ما بينه الله تعالى وورد على الائمة من الدعاء
لادخل دفعه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فستعذ بالله انه هو
السميع العليم فاحسن ما يقال لدفعه ما امرنا الله بقوله وادبنا به وروينا
باسنادي المتصل الى رسول الله انه قال من وجد من هذا الوسواس فليقل امنت
بالله ثلاثا فان ذلك يذهبه وروينا باسنادي الى ابي جعفر ابن محمد
الصادق ان النبي قال لمن شكا اليه كثرة الوسوسة حتى لا يعقل ما
صلى من زيادة او نقصان اذا دخلت في صلاتك فاطعن بحدك اليسرى باصبعك
اليمنى المسبحة ثم قل بسم الله وبالله توكلت على الله اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم فانك تطرده عنك وروينا باسنادي الى رسول الله ان بعض اصحابه شكى اليه

الوسوسة فقال يا رسول الله ان الشيطان يدخل بيني وبين صلاتي يلبسها علي فقال
رسول الله ﷺ ذاك شيطان خنزب فاذا احسست به فتعوذ بالله منه واتفل
عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني خنزب بكاء معجمة ونفتح
ونكسر ونون ساكنة وزاء مفتوحة وروي عن ابن عباس انه شكى اليه بعضهم الوسوسة
فقال اذا وجدت في قلبك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم وقال العلماء انفع علاج للوسوسة ذكر الله تعالى والاكثار منه لان الشيطان
اذا سمع ذكر الله خنس اي تباعد وتأخر فينقطع الاكثار من قول لا اله الا الله لانها رأس
الذكر وقد ورد في فضلها وشرفها واسرارها من طريق الخاصة والعامة ما لا يكاد
يحصر ولهذا اختارها اهل السلوك لتربية السالكين وتهذيب المريدين
وجمعت بين النفي والاثبات ينفي الوهية ما سوى الله واثبات الوهية لله لان
الاثبات اذا ورد على القلب فلا بد ان يكون خاليا عن كل شيء لتستغرقه الوهية
الله تعالى وحاصله فيه شيء لا يستغرق لان الباري لا يقبل شريكا فاذا خلا القلب
من كل شيء ثبتت فيه الوهية الله تعالى وانقهر الشيطان وتأخر قال بعض العارفين
اذا اردت ان تقطع الوسواس فاي وقت احسست فافرح فانك اذا
فرحت به انقطع عنك لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن
وان اغتممت به زاد قلت وهذا يدل على ان الوسواس انما يبتلى به المؤمن
لان اللص لا يدخل بيتا خربا لكن رفع انما يكون بكمال الايمان بالله ورسوله والائمة
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين الوجه الثاني في رد الوسواس يقول
وذلك لانه قد علم من وعدونا وعدوا بيننا من قبلنا حيث وسوس اليه واخرجه
من الجنة وان قصده اضرارنا والباري عز وجل والائمة المعصومون قد بينوا ذلك
وانذرونا

كما تشاء ادام الله نصرته وتأمر بي احدا نغدا عند الظهر احضر عندك حتى
اداومك واحادثك وسلني حوائجك كلها لاقضيها لك واحسن اليك فلا شك
ان ذلك الرجل لسيد غاية السرور ويبتهج غاية الابتهاج وتهيأ ملاقات
الملك فيلبس احسن الثياب ويصلح ظاهره لانه موضع نظر الملك ويهيئ احسن
الكلام الذي يقرب به من خاطر الملك ويهيئ حوائجه فاذا تيسر له مجالسة
الملك ومحادثته ساعة اظهر غاية الادب واحفظ القلب وحفظ جوارحه
من العبث فاذا سئل حوائجه فقضاها او قضا شيئا منها او اعطاه شيئا من
حطام الدنيا الفاني فانه يحصل له غاية الابتهاج والسرور واذا لم يمتثل امر الملك
ولا اعتنى بالحضور عنده او احر الحضور الى اخر النهار من غير عذر او لم يتهيأ
لذلك ولا اعتنى به وحضر متكاسلا وليس ثيابا وسخة دينه يدل
على عدم اعتنائه بالملك فلا شك انه لا يكون الا سفيها او مجنونا او غير
رشيد ولا شك ان الملك يهمله ويعرض عنه ولا يقتضي ولا ياذن له
بحضور مجلس بعد ذلك وكن ملك الملوك سلطان السلاطين حاضر
معنا في كل وقت ومكان وناصر الينا وليسمع كلامنا ويعلم ما في نفوسنا ليلا ونهارا
ليس له حاجب ولا بواب وقد دعانا اليه الى مناجاته وسؤال الحوائج منه
في كل ان وهو اكرم من كل كريم لا ينقصه البذل ولا يلحقه من كثرة السؤال ضجر
على سؤاله ودعائه وطلب الحوائج منه وجعل ذلك من تمام الادب والعبادة
وجعل ترك الطلب تكبرا اوجب علينا سؤاله كل يوم خمس مرات ووعدنا
على ذلك الثواب الجزيل العظيم الذي يصغر الدنيا وما فيها عنه اقل قليل
منه ثم اوعدنا على ترك ذلك بالعقاب وخوفنا من عذابه الاليم كل ذلك

مبالغة في الكرم والتفضل فهل يكون احد اشد سفهًا واكثر جهلًا من
يتفضل عن ذلك ويوخر العبادة او يحضرها بغير قلب او يكون قلبه مكدرًا
متحسبًا لزوائل الدنيوية وهو يعلم ان الباري يدعوه اليه وهو يعرض عنه
وانه ان الانسان ليستحي من مثله ان يفعل ذلك او لا يخاف من يفعل ذلك
او يعرض الباري عنه ويعزله عن خدمته ويبعده عن مقامات الرضا وكراما
الاحباء ويجعله من المطرودين المبعدين عن موائد الكرم فيكون من الذين
خسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقد وقع الامر بالله العلي العظيم حلم امتثال الرجل لا يخفى على العاقل الرشيد
ان الملك والسلطنة وتعلقات المعيشة الدنيوية لا يمنع الخادم من توجه
القلب الى الله تعالى في اكثر الاوقات او قليل منها خصوصًا حال العبادة فان
نساءه كان كثير التعلقات بجهاد الكفار وترتيب الجيوش والاستعداد للحرب
وتعلقات اصحابه ونسائه وعياله وخدامه ولذا قال الله تعالى ان لك
في النهار سبحًا طويلًا وهكذا اكثر الانبياء كسليمان وموسى وباقي اولي العزم
فانهم مع كثرة تعلقاتهم بامور الدنيا كانت لهم توجهات وتعلقات بالله
وكانوا يخلون قلوبهم مما عدى الله تعالى ولا يتعلقون بسواه في اكثر الاوقات
وبالخصوص في حال العبادة وما في بعض الاوقات فكانوا ذوي جهتين
جهة قلوبهم متعلقة بالله وظواهرهم متعلقة بتدبيرات امور الدنيوية
وذلك لكمال نفوسهم وقد ورد عن نبينا ما معناه لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلينبغ للمحروم الا اللبيب
ان يجعل الله تعالى من قلبه نصيبًا وافرًا خصوصًا حال العبادة ولا
يمكن

ولم يكن الشيطان من الاستيلاء على قلبه في كل الاوقات فيصير عبدا سوء ويسعى في رضاهم وتوابه
ويحرم التوفيقات الاخص ويصير من الخاسرين اعاذنا الله من ذلك ولا يخفى ان كثرة التعلقات
بالمهمات الدنيوية لا يحصل معها تمام الاقبال على الله الا للموحدين من عباد الله كالانبياء والمرسلين
والائمة المعصومين فانهم كانوا مشغولين عن الله بشاغل اصلا لصفاء نفوسهم وعلو هممهم وكثرة
علمهم بعظمة الله وجلاله واما من عداهم فيقدر تعلقهم بالدنيا يبعدون عن الله لقصور نفوسهم
ولهذا كان بعض الملوك والاكابر من اهل الدنيا اذا علمت همتهم وكثر علمهم بالله وعظمة
لحظهم العناية الربانية تركوا الدنيا وتعلقوا بالله وحده كابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي
واصحاب الكهف واشباههم كما ظاهر فمكان رشدهم لا يرضون ان يشغلوا قلوبهم بغير
الله تعالى لحظة عين ولكن لكل مقام آخر ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات
ولا يسقط الميسور بالمعسور والحاصل انه بقدر همة الانسان ورشده يكون
تعلقه بالله تعالى سواء كان له مع ذلك تعلق بالدنيا ام لا قل ذلك
التعلق او كثر هذا اخر ما تيسر كتابته امتثالا للاوامر العالية
لازالت عالية عالية الى يوم الدين كتبناه عجالة الوقت مع شغل البال وتشتت الحال
ليكون انموذجا لحضرة الشاه ادام الله تاييده وتسديده ليتوجه بقلوب اصحابه وابنائه
الشائقين الى ما اشار اليه من ذلك فانه غض النجح النبوية من تلك الاغصان العلوية جعله الله
محفوظا برعاية ابائه الطاهرين وفي الاخير ملحوظا بالعناية في الدرجة العالية مع
الاولياء والمقربين واذا يسر الله تعالى كتبنا ما هو اكمل من
ذلك بحيث يكون طريقا للمومنين وتذكرة للسالكين
وسلما يرتقي به ذوو الهمم العالية الى منازل المقربين
ووفقنا الله لذلك والعمل بما يحب ويرضى
انه جواد كريم

نهاية المخطوطة